الحسد «٥» المعالجة

محاضرة لفضيلة الشيخ سليمان المدني

في معرض حديثه عن الحسد ومنشئه واسبابه وعلاجه اشار فضيلة العلامة الشيخ سليمان المدني سابقاً الى وجود رغبة فطرية عامة بين البشر الى الزعامة والرئاسة والحمد والثناء والسعي في تحقيق ذلك بكل طريقة ووسيلة وما ينتج عنه من المهالك والمخاطر الدنيوية والاخروية ، ويواصل فضيلته في هذا العدد الحديث عن مفهوم الغبطة والتنافس مصححاً بذلك المفهوم السائد عند عامة الناس بجواز الغبطة مطلقاً وهي حب ما للغير من النعم المادية والمعنوية .

○ فضيلة الشيخ سليمان المدني ○

يقول الامام الصادق عليه افضل الصلاة والسلام (انما اهلك الرجال حب خفق النعال) ، ويقول امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين (انما اهلك الرجال حب الفخر وخوف الفقر) ، يعني ان الذي يهلك الانسان ويدفعه في طريق معصية الله سبحانه وتعالى الرغبة في اكتناز المال لوجود الشح في نفسه والشر والطمع فتراه لايبالي في تحصل المال من الحرام او الحلال فهو لا يكترث ان يكون زعيماً أو ان يحترمه الناس أو لا يحترمونه لان عنده مال ، فالمال هو هدفه ونصب عينيه ، وفئة اخرى من الناس لا يبالي بالمال ولا يهتم به وانما الذي يهلكه حب الفخر وان يكون الفاخر على اقرانه

وهو الذي تخفق خلفه النعال وهو الذي تقصده القلوب وهو الذي تعمل بأوامره البشر ، طبعاً هذا النوع من البشر لا يبالي بالمال ولا بالاكل ولا بالنساء فالحسد الذي يكون عنده لا قرانه لا يرجع الى القوة البهيمية وانما يرجع الى القوة الروحية .

وقد قلنا ان الحسد عند الانسان يقترن بما يسميه العلماء بالغبطة أو التنافس وكثيراً ما نسمع ان الغبطة لابأس بها وان الحسد حرام والغبطة حلال ونستشهد في هذا المجال بقوله سبحانه وتعالى «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» ولكن ما هي الغبطة وما هو التنافس وما هو حدهما ؟

عرفوا الغبطة والمنافسة بانه حب مثل ما للغير وهذا التعريف فيه غموض وابهام وحتى يتضح المعنى المطلوب لا بد ان نقسم المعنى في ذلك فنقول ان حب مثل ما للغير تارة يكون في الامور الدينية اي ليست الدنيوية التي في الدنيا

وانما في الامور الاخروية ، بمعنى ان شخصاً يحب ان تكون عبادته كعبادة أمير المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام ويكون زهده في الدنيا كزهد أمير المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام ، والقسم الآخر من الغبطة يكون في الامور الدنيوية بان يحب ان يكون له من المال والولد والجاه والمنصب مثل لفلان من الناس ، وتارة يتمنى ان يكون له مثل ما لزيد من الناس وان يساويه في ذلك أو اقل منه او اكثر ، وبضرب هذه الاقسام بعضها في بعض يكون للغبطة اربع مراتب .

١ ـ المرتبة الاولى :

ان يغبط في الدرجات الاخروية ويحب ان تكون له درجات عالية في الاخرة وان يكون قريباً من الله سبحانه وتعالى ولكن لا يضع في باله ان يكون أرفع من المغبوط أو انقص منه وهذا النوع من الغبطة مستحب شرعاً ومندوب إليه في القرآن الكريم وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» .

٢ ـ المرتبة الثانية :

الغبطة في الامور الاخروية ايضا ان يكون مساويا لزيد او ارفع منه وهذا ممكن فيه الخط وسوف ياتي تفسيره .

٣ ـ المرتبة الثالثة :

الغبطة في الامور الدنيوية بان يتمنى ان تكون له نعمة من الله سبحانه وتعالى مثل مالزيد لكن لا يضع في فكره ان يساوي زيداً أو ينقص عنه أو يزيد عليه وهذا النوع من الغبطة حلال وليس حرام والتنافس الى هذا الحد مباح وان كان فيه نوع من الرغبة في الدنيا وطلب لذاتها والسعي في حطامها وعندئذ يكون ذلك ناقصا في الدرجات الاخروية .

٤ ـ المرتبة الرابعة :

الغبطة في الامور الدنيوية ان يكون له مثل ما لزيد على ان يساويه وهو لا يرضى ان يكون انقص منه ولا يتحمل ان يكون زيداً اكثر منه او اوسع منه نعمة او ارفع منه درجة ، وهذا النوع من الغبطة او التنافس هو مبدأ الحسد ويتداخل مع الحسد ، وبيان ذلك ان الانسان متى ما وضع في نفسه انه لا يتحمل النقص عن زيد في البداية يسعى الى ان يصل الى هذا المستوى بجهده فاذا عجز عن الوصول الى هذا المستوى بجهده وهو لا يرضى بالنقص عن زيد يتمنى أن ينقص زيد عن مستواه حتى ينزل الى مستواه وهذا معناه تمني زوال نعمة الغير وهو التعريف الحقيقي للحسد فتكون هذه المرتبة من مراتب الغبطة هي أول درجات الحسد .

كذلك الحال في الامور الاخروية والدرجات الاخروية أن يساوي زيداً أو ان يكون ارفع من زيد زيد في البداية يسعى اليها بجهده ولكن اذا عجز ان يصل اليها بجهده تمنى زوال تلك النعمة عن زيد

الأسباب .. المعالجة

- **الأمام علي (ع) يقول الرجال حب الفخر وخوف الفقر**
- **الغبطة والتنافس في الامور الدنيوية هو بداية الحسد**

وهبوطه الى درجته وهذا يكون حسداً ، فاذا كان المغبوط نبياً او اماماً معصوماً او وصياً وهو يتيقن انه لا يتمكن من الوصول الى درجته لان فعلاً واحداً من ذلك المعصوم يعادل فضله وثوابه عمل ذلك الشخص ولو عمر مليون سنة لا يستطيع أن يلحق بالامام المعصوم ، فاذا ادرك هذه الحقيقة يتمنى زوال هذه الدرجة عن هذا المعصوم ويكون من الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فترجع الغبطة والتنافس وان كان في النواحي الاخروية الى الحسد المذموم المحرم .

○ وبعد الانتهاء من المحاضرة تكرم فضيلة الشيخ بالاجابة على اسئلة الحضور :

□ بعض الاشخاص لهم القدرة على التاثير على بعض الموجودات مثل الانسان او الحيوان فيصيبه بالموت او المرض كيف ؟

ـ السؤال لا يتعلق بالحسد وقد قلنا في عدة مرات ان هناك فرقاً بين العين والحسد وان كان الغالب توجه النفس بالعين دافعها الحسد لان العين تعتمد على قدرة الانسان على ارسال أشعة سامة على جسم معين سواء كان حيواناً او شجراً او حتى جماداً وهذه الطاقة تكاد تكون موجودة عند كل حيوان ولكن في معظم الناس تكون ضعيفة جداً لا يمكنها التاثير تاثيراً سريعاً مباشراً وعند بعض الافراد من البشر تكون قوية جداً لكن الحسد شي آخر غير العين .

□ كيف للعين ان تؤثر حسدياً والقول من العلماء ان الجسم هو الذي يصدر اشعاعاً تراه العين فتبصره .

ـ في الاعم الاغلب يصدر الاشعاع بواسطة البصر ولا نعني بالبصر وقوع الرؤية على المرئي بل قد يكون بعيداً بمئات الفراسخ ومع ذلك تصدر من عين الانسان هذه الاشعة فتنتقل فتصيب ذلك الجسم وتؤثر فيه وهذه الاشعة وطريقة انتقالها ومصدر وجودها عند الانسان لا يزال العلم عاجزاً عنها .

□ كيف تقولون ان العين ترسل أشعة ولا تعرفون كنهها فكيف عرفتهم انها أشعة ؟

ـ كثير من الاشعة يعرف البشر انها اشعة ويجهلون كنهها ومن ذلك الاشعة التي تؤخذ بها الصور في المستشفيات والمعروفة باشعة اكس أوسين بمعنى المجهول «x» ولا يعرفون كنهها فكيف عرفوا أنها اشعة ؟ وهناك اجهزة والات تحلل وتبين الاشعة ولكن قد يعجز العلم البشري عن ادراك كنه ذلك .

□ هل تعتقدون ان كل شي هو نعمة من الله كما هو الحال في حصول بعض الافراد على مناصب، وهل يجوز حسدهم على ذلك ؟

ـ النعمة هي ما جاءت عن طريق الحلال وقد ذكرنا في محاضرة سابقة بأن ما يناله الانسان من الحرام ليس من الرزق ولكن إذا قبله يحسب عليه من رزقه ويحاسب عليه لان الرزق من الله وهو سبحانه وتعالى لا يرزق الانسان من طريق محرم ولكن اذا تعجل الانسان رزقه وجرى في هذه المكاسب المحرمة حسبت عليه من رزقه وحوسب عليها وعوقب ، قال رسول الله (ص) «ان اخوف ما اخاف عليكم هذه المكاسب المحرمة ولو أن الانسان صبر لأتاه رزقه من الله حلالاً واذا تعجل واخذ الحرام حسب عليه من رزقه وعوقب عليه» فحصول الانسان على نعمة عن طريق محرم ليست رزقاً من الله ولكن يحاسب عليها وتحسب من رزقه ولكن لا يجوز ان يحسد على هذه النعمة .

يتبع في العدد القادم

أسبوع المرور لدول مجلس التعاون ١٩٩٢
اللجنة العامة للسلامة على الطريق
دولة البحرين STATE OF BAHRAIN
اللجنة العامة للسلامة على الطريق GENERAL COMMITTEE FOR ROAD SAFETY

فسائل السلامة

يجرى السحب بتاريخ ٢٧ مايو ١٩٩٢

قيادة بلا حوادث

الجائزة الأولى سيارة فورد تيمبو موديل ١٩٩٢
مقدمة من العويد للسيارات ذ.م.م.

الاشتراك بقسائم السلامة مفتوح لجميع المقيمين في دول مجلس التعاون الخليجي
ستنشر الأرقام الفائزة في الصفحة الحالية
سعر التذكرة ..٥ فلس

اعداد : عبدالرضا هارون